# تفسير أبي السعود

البقرة 170 - 169 .

سورة المائدة من قوله تعالى بأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل ا لكم الآية وقرئ خطوات بسكون الطاء وهما لغتان في جمع خطوة وهي ما بين قدمى الخاطى وقرئ بضمتين وهمزة جعلت الضمة على الطاء كانها على الواو وبفتحتين على أنها جمع خطوة وهي المرة من الخطو .

إنه لكم عدو مبين تعليل للنهي أي ظاهر العدواة عند ذوي البصيرة وإن كان يظهر الولاية لمن يغويه ولذلك سمى وليا في قوله تعالى أولياؤهم الطاغوت .

إنما يأمركم بالسوء والفحشاء استئناف لبيان كيفية عداوته وتفصيل لفنون شره وإفساده وانحصار معاملته معهم في ذلك والسوء في الاصل مصدر ساءه يسوؤه سوءا ومساءة إذا أحزنه يطلق على جميع المعاصي سواء كانت من أعمال الجوارح أو أفعال القلوب لاشتراك كلها في انها تسوء صاحبها والفحشاء اقبح انواعها وأعظمها مساءة .

وأن تقولوا على ا مالا تعلمون عطف على الفحشاء أي وبأن تفتروا على ا بأنه حرم هذا وذاك ومعنى مالا تعلمون مالا تعلمون ان ا تعالى أمر به وتعليق أمره بتقولهم على ا تعالى مالا يعلمون وقوعه منه تعالى لا بتقولهم عليه ما يعلمون عدم وقوعه منه تعالى مع أن حالهم ذلك للمبالغة في الزجر فإن التحذير من الأول مع كونه في القبح والشناعة دون الثاني تحذير عن الثاني على ابلغ وجه وآكده وللإيذان بأن العاقل يجب عليه أن لا يقول على ا تعالى مالا يعلم وقوعه منه تعالى مع الاحتمال فضلا عن أن يقول عليه ما يعلم عدم وقوعه منه تعالى قالوا وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وأما اتباع المجتهد لما ادى اليه ظنه فمستند الى مدرك شرعي فوجوبه قطعي والظن في طريقة .

وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل ا التفات الى الغيبة تسجيلا بكمال ضلالهم وإيذانا بإيجاب تعداد ما ذكر من جناياتهم لصرف الخطاب عنهم وتوجيهه الى العقلاء وتفصيل مساوى احوالهم لهم على نهج المباثة أي اذا قيل لهم على وجه النصيحة والإرشاد اتبعوا كتاب ا الذي انزله .

قالوا لا نتبعه .

بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أي وجدناهم عليه إما على ان الظرف متعلق بمحذوف وقع حالا من آباءنا والفينا متعد الى واحد واما على انه مفعول ثان له مقدم على الاول نزلت في المشركين أمروا باتباع القرآن وسائر ما انزل ا تعالى من الحجج الظاهرة والبينات

الباهرة فجنحوا للتقليد والموصول إما عبارة عما سبق من اتخاذ الأنداد وتحريم الطيبات ونحو ذلك وإما باق على عمومه وما ذكره داخل فيه دخولا اوليا وقيل نزلت في طائفة من اليهود دعاهم رسول ا فقالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا لأنهم كانوا خيرا منا واعلم فعلى هذا يعم ما انزل ا تعالى التوراة لأنها ايضا تدعو الى الإسلام وقوله D .

أو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون استئناف مسوق من جهته تعالى ردا لمقالتهم الحمقاء وإظهارا لبطلان آرائهم والهمزة لإنكار الواقع واستقباحه والتعجيب منه لا